في الصيف جهنم في الشتاء فقال صف لي الشتاء بها فقال تهب الرياح وتفجر الارواح وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويثقل الخزدج وتغور الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعين غضيضة والوجوه عابسة والاغصان ناعسة والمياه جامدة والارض هامدة اهلها يفترشون اللبود ويلبسون الجلود يتدانهم تنور ومداجلهم تغور لحاهم صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران فالمواشي من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت ثيرانه وخفت ميزانه فامه هاوية وما ادراك ماهيه نار حامية فقال الامير ما تركت عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يارب ما عدوي وليس بحضرتي قال بلى الشتاء وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتاء الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت سبحان الله من جعل الابؤس كالاذى فجعلت الشتاء بؤسا والقيظ اذى ثم ان الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبدين في ايام الشتاء نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه المعلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسايي والدارقطني متروك قال ابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهثم ان هذا خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في شي منه ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملايكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح

وغيره

وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في شانه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت حب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المزبلة وهم منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملايكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناوه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكلك كلب الله فجاء الاسد فاقتلع هامته ثم غلب على هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور وهذه تقدم دخولهم مكانا هما فيه لاجل عصيان اهله تنبيه قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فاني تدخله الملايكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الايمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظن ان هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشى لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1